

الوافي في الوفيات

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف وفيها خلع ابن زيدون عذاره وله فيها القصائد والمقطعات منها القصيدة النونية المذكورة في ترجمة ابن زيدون وكان لها جارية سوداء بديعة الغناء ظهر لولادة من ابن زيدون مَيلٌ إلى السوداء فكتبت إليه : .
لو كنتَ تُنصِفُ في الهوى ما بيننا ... لم تهوَّ جاريتي ولم تتخيَّرِ .
وتركتَ غصنًا مُثمِرًا بجماله ... وجَدَحْتَ للغصن الذي لم يُثمِر .
ولقد علِمْتَ بأني بدرُ السما ... لكن ولِعتَ لشقوتي بالمشتري .
وكان مجلسُ ولادة بقرطبة مننديً لأحرار المصّرِ وفِناؤها ملعباً لحياد النظم والنثر يتهالك أفراد الكتاب والشعراء على حلاوة عشرتها وسهولة حجابها مرّت يوماً بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالسٌ أمامَ بركةٍ تتولد من كثرة الأمطار ويسيل منها شيء من الأوساخ والأقذار فوقفَت أمامه وقالت بيتَ أبي نواسٍ في الخصيب والي مصر .
أنت الخصيبُ وهذه مصرُ ... فتَدَفَّقَا فكلكما بحرُ .
فتركته لا يحير جواباً ولا يهتدي صواباً وطال عمرها وعمر أبي عامر المذكور حتى أربيا على الثمانين ولم يدعَا المواصلة ولا المراسلة وكانت أولاً تهوَّى الوزير ابن زيدون ثم مالت عنه إلى الوزير أبي عامر ابن عبدوس وكان يلقب بالفأر وفي ذلك يقول ابن زيدون .
أكرم بولادةٍ علقاً لمعتلقٍ ... لو فَرَّقت بين بيطارٍ وعطَّارٍ .
قالوا أبو عامرٍ أضحى يلمُّ بها ... قلتُ الفَراشةُ قد تدنو من النار .
أكلُ شهبيُّ أصبنا من أطايبه ... بعضاً صَفَحنا عنه للفأر .
وفيها أيضاً من قطعة : .
قد عَدَلِقنا سِوَاكِ عِلقاً نفيساً ... وصَرَفنا عنكِ النفوسا .
ولبسنا الجديدَ من خُلَاجِ الح ... بٌ ولَم نَألُ أن خلعنا اللابريسا .
ليس منكِ الهوى ولا أنت منه ... أهبطي مصرَ أنتِ من قومِ موسى .
أشار ابن زيدون إلى قول أبي نواسٍ : .
أتيت فؤادها أشكو إليه ... فلم أخلُص إليه من الزحامِ .
فيا مَن ليس يكفيها خليلُ ... ولا أَلَفَا خليلِ كل عام .
أظنك من بقيةِ قومِ موسى ... فهم لا يصيرون على طعام .
وكتب ابن زيدون إلى أبي عبد الله البطليوسي وقد بلغه اتصاله بولادة وهي طويلةٌ جيّدة :

أبا عبدِ الإله اسمع ... وخُذ بمقالتي أو دَع .
وأنقص بعدَها أو زِد ... وطير في إثرِها أو قَع .
ألم تعلم بأنَّ الده ... رَ يُعطي بعد ما يمنع .
وكم ضررٌ امرأً أمرٌ ... توهّمَ أنه ينفع .
فإنَّ قُمارك الدّهلي ... زُ حيث سواك في المضجع .
وكانت ولادة تلقّب ابن زيدونَ بالمسدس وفيه تقول : .
ولُقّبَتِ المسدس وهو نعتٌ ... تُفارقك الحياةُ ولا يفارق .
فلوطيٍّ ومأبونٌ وزانٍ ... ودَيوثٌ وقرنانٌ وسارق .
وقالت فيه أيضاً .
إنَّ ابنَ زيدون له فححةٌ ... تعشق قُضبانَ السّراويل .
لو أبصرت أيراً على نخلةٍ ... صارت من الطيرِ الأبايل .
وقالت ترميه بأنه مع فتاة على حاله .
انَّ ابنَ زيدون على جَهله ... يعتجني ظلماً ولا ذنبَ لي .
يلطّخني شِزراً إذا جئته ... كأندى جئتُ لأخصي علي .
وقالت تهجو الاصبحي : .
يا اصبحيّ - اهناً فكم نعمةٍ ... جاءتك من ذي العرشِ ربِّ المِنان .
قد نِلتَ باستِ ابنك ما لم يندل ... بفَرَجٍ بُوران أبوها الحَسَن .
ولادة بنت العباس .
ولادة بنت العباس جزء بن الحارث بن زهيرِ العَبسي هي أمُّ الوليد بن عبد الملك وأخيه
سليمان بن عبد الملك .
الوليد .
ابن يوقه الإصبهاني